# حديث أنس بالجهر بالبسملة في الصلاة
## (دراسة نقدية تحليلية)

**إعداد:**
**أ.د. زياد أبوحماد**
**أستاذ الحديث بكلية التربية – قسم العلوم الإسلامية – جامعة السلطان قابوس**
**أ.د. أحمد الكندي**
**أستاذ الحديث المشارك بكلية التربية – قسم العلوم الإسلامية – جامعة السلطان قابوس**

بسم الله الرحمن الرحيم

**ملخص:**

اختلفت الروايات عن أنس رضي الله عنه في مسألة الجهر بالبسملة وعدمها، وكذلك اختلفت الالفاظ فيهما، بحيث يمكن أن يفهم من بعضها الجهر ومن بعضها عدم الجهر ومن بعضها الآخر احتمال الوجهين، وامام هذا الاختلاف في الروايات مع ثقة الرواة الناقلين للروايات في بعضها، وضعفهم في روايات أخرى، كان لا بد من دراسة هذا الحديث، لبيان الروايات الصحيحة من السقيمة، ولمحاولة فهم هذه الروايات، وما يمكن ان يستنبط منها من أحكام في وجوب القراءة أو عدم وجوبها، وتهدف هذه الدراسة لجمع ودراسة وتحليل روايات هذا الحديث، وبعد جمع أقوال العلماء في أسانيد الحديث ومتنه، تبين لنا ضعف الروايات الدالة على الجهر بالبسملة، وصحة روايات الافتتاح بفاتحة الكتاب، وعدم الجهر بالبسملة، وحاول بعض العلماء الجمع بين روايات الافتتاح بفاتحة الكتاب وروايات عدم الجهر بالبسملة، على وجهين مختلفين، الأول: حمل عدم الجهر بعدم ذكر البسملة، وأن البسملة ليست من الفاتحة، والوجه الثاني: حمل عدم الجهر بذكرها سرا على أن البسملة من الفاتحة، ومنهم من رجح روايات الافتتاح على روايات عدم الجهر بالبسملة، على أن البسملة من الفاتحة.

الكلمات المفتاحية: البسملة، الفاتحة، أنس، الجهر، الجمع، الترجيح.

# Abstract

This study aims to collect، study and analyze Hadeeth of Anas Al-Jahr in Basmalah، where there are possible accounts of the ignorance of Basmalah and its absence، and the evidence of non-interpretation of Basmalah، and accounts of the revelation of Basmalah، and then collected the words of scholars in the modern، Some scholars have tried to combine the opening accounts with the opening of the book and the accounts of non-interpretation of the Basmalah، in two different ways. The first is to bear the non-mention of the Basmalah، and that the Basmalah is not from the Fatihah. However، the Basmalah of Fatihah، and some of them are likely to open the accounts of the accounts of non-interpretation of Basmalah، that the Basmalah of Al-Fatihah.

Keywords: Basmalah، Al-Fatihah، Anas، reciting it loudly، plural، preferring.

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فقد اختلفت الروايات عن أنس رضي الله عنه في مسألة الجهر بالبسملة وعدمها، وكذلك اختلفت الالفاظ فيهما، بحيث يمكن أن يفهم من بعضها الجهر ومن بعضها عدم الجهر ومن بعضها الآخر احتمال الوجهين.

**مشكلة الدراسة:**

امام هذا الاختلاف في الروايات مع ثقة الرواة الناقلين للروايات في بعضها، وضعفهم في روايات أخرى، كان لا بد من دراسة هذا الحديث، لبيان الروايات الصحيحة من السقيمة، ولمحاولة فهم هذه الروايات، وما يمكن ان يستنبط منها من حكم في وجوب القراءة أو عدم وجوبها، وعليه فهذه الدراسة جاءت لتجيب على الأسئلة التالية:

١- ما روايات الحديث المختلفة، وما مداراتها؟

٢- ما الذي يفهم من هذه الروايات؟

٣- كيف تعامل علماء النقد وغيرهم مع هذه الروايات المختلفة؟

**أهداف البحث:**

١- جمع روايات الحديث جميعها وبيان طرقه.

٢- بيان الروايات المقبولة من المردودة.

٣- فهم الحديث فهما صحيحا.

**أهمية البحث:**

يكتسب البحث أهميته من تعلقه بأهم فريضة في الإسلام وهي الصلاة، وأهم ركن فيها وهي الفاتحة، فلا تقبل صلاة من لم يقرأ الفاتحة، وحتى لو أنقص آية منها، والاختلاف في الجهر بالبسملة بنى عليه البعض عدم ذكرها، والبعض الإسرار بها.

**منهجية البحث:**

١- المنهج الاستقرائي: بجمع روايات الحديث من مصادرها الأصلية، وجمع أقوال العلماء المتعلقة بهذا الموضوع.

٢- المنهج النقدي: وذلك بدراسة الروايات والرواة دراسة نقدية للتوصل إلى النتائج المرجوة من البحث.

٣- المنهج التحليلي، بتحليل الفاظ الحديث وبيان مفهومها.

**خطة البحث:**

تمهيد

المطلب الأول: الروايات المحتملة للجهر بالبسملة وعدمها

المطلب الثاني: روايات عدم الجهر بالبسملة.

المطلب الثالث: روايات الجهر بالبسملة.

المطلب الرابع: روايات سؤال أنس عن البسملة

المطلب الخامس: أقوال العلماء في الحديث.

الخاتمة

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

## تمهيد

عن أنس بن مالك: " أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر، وعمر رضي الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة ب {الحمد لله رب العالمين} [الفاتحة: ٢] "

وقد ورد هذا الحديث عن أنس بألفاظ مختلفة تفيد بعضها الجهر بالبسملة وبعضها عدم الجهر بها، وبعضها محتملة للأمرين.

**المطلب الأول: الروايات المحتملة للجهر وعدمه**

**الأولى: " أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر، وعمر رضي الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة ب {الحمد لله رب العالمين} [الفاتحة: ٢] "**

رواية قتادة عن أنس

- رواه حفص بن عمر، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك.[١]
- ورواه بهذا اللفظ، يزيد بن هارون عن شعبة به وزاد وعثمان.[٢]
- وبهذه الزيادة أيضا رواه، محمد بن هشام بن أبي خيرة، قال: حدثنا ابن أبي عدي، قال: حدثنا حميد، وسعيد، عن قتادة.[٣]
- ورواه إسماعيل، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة.[٤]

رواية قتادة وثابت وحميد عن أنس

- ورواه، داود بن شبيب عن حماد بن سلمة، عن قتادة، وثابت، وحميد.[٥]

رواية محمد بن سيرين والحسن عن أنس

- ورواه هشام بن حسان، عن ابن سيرين، والحسن، عن أنس[٦]

رواية إسحاق بن عبد الله عن أنس

- ورواه الأوزاعي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس[١]

---

[١] البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، تحقيق محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، (١/ ١٤٩)

[٢] الدارقطني، علي بن عمر، السنن، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، لبنان، ٢٠٠٤م، (٢/ ٩٣)

[٣] ابن حبان، محمد، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٩٩٣م، (٥/ ١٠١)

[٤] أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، لبنان، ٢٠٠١م، (١٩/ ٤٩)

[٥] ابن حبان، الصحيح صحيح ا (٥/ ١٠٤)

[٦] الطحاوي، أحمد بن محمد، شرح معاني الآثار، تحقيق محمد زهري النجار وآخرون، دار عالم الكتب، ط١، ١٩٩٤م، (١/ ٢٠٣)

**الثانية: صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، وعمر، وعثمان، رضي الله عنهم " فكانوا يستفتحون القراءة بـ {الحمد لله رب العالمين} [الفاتحة: ٢]"**

رواية قتادة عن أنس

- رواه محمد بن حسان، ثنا يحيى بن السكن، ثنا حماد، وشعبة، وعمران القطان، عن قتادة، عن أنس.[٢]
- ورواه أبو عاصم، وسعيد بن عامر قالا: ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس.[٣]
- ورواه مسلم بزيادة " لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم" وعن قتادة أنه كتب إليه يخبره عن أنس بن مالك، أنه حدثه قال: " صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فكانوا يستفتحون ب الحمد لله رب العالمين، لا يذكرون {بسم الله الرحمن الرحيم} [الفاتحة: ١] في أول قراءة ولا في آخرها "[٤]
- قال الصنعاني: لا يذكرون: أي لا يذكرونها جهرا.[٥]

- الوليد لم ينفرد بالرواية عن الاوزاعي فقد رواه أبو المغيرة، قال حدثنا الأوزاعي، به.[٦]
وبشر بن بكر قال: حدثني الأوزاعي به.[٧]
والوليد بن مزيد، قال سمعت الأوزاعي به.[٨]

---

[١] الطحاوي، شرح معاني الآثار (١/ ٢٠٣)

[٢] الدارقطني، السنن(٢/ ٩٤)

[٣] الطحاوي، شرح معاني الآثار (١/ ٢٠٢)

[٤] مسلم بن الحجاج، الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١/ ٢٩٩)

[٥] الصنعاني، محمد بن إسماعيل، سبل السلام، دار الحديث (١/ ٢٥٦)

[٦] أحمد بن حنبل، المسند (٢١/ ٥٠)

[٧] أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق، المستخرج، تحقيق أيمن الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، (١/ ٤٤٨)

[٨] البيهقي، احمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣م (٢/ ٧٣)

قال ابن الملقن وهذا حديث معلول بوجهين:

أحدهما: أن في إسناده كتابة لا يعلم من كتبها ولا من حملها، وقتادة ولد أكمه.

الثاني: أنه اشتمل على عنعنة مدلس، وهو الوليد، ولا ينفعه تصريحه بالتحديث، فإنه اشتهر بتدليس التسوية، ولا يدلس شيخ نفسه، ولكن شيخ شيخه، سيما وقد عارضه أحاديث ثابتة.

منها: ما رواه البخاري عن قتادة نفسه، قال: سئل أنس: كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: كانت مدا، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله، ويمد الرحمن، ويمد الرحيم.

وقد سئل أنس أيضا: أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح بالحمد لله، أو بالبسملة؟ فقال: إنك سألتني عن شيء ما أحفظه، ولا سألني عنه أحد قبلك. رواه الإمام أحمد، وصححه ابن خزيمة. وقال الدارقطني: إسناده صحيح.[١]

قال ابن عبد الهادي: وقد ضعف الخطيب وغيره رواية مسلم بلا حجة.[٢]

وقد دفع ابن حجر هاتين العلتين من الحديث وبين بأنه لا وجود لهما في الأصل فقال: وأعله بعضهم بعلتين الأولى تدليس الوليد وتسويته، وليست بواردة لأنه صرح بالتحديث، فانتفى التدليس، وبين أن رواية الأوزاعي عن قتادة مكاتبه فانتفت التسوية، وقد صرح قتادة بالتحديث عن أنس لهذا الحديث وسماعه له منه كما سيأتي فانتفت التسوية.

العلة الثانية: إبهام من كتب إلى الأوزاعي بإذن قتادة، لأن قتاده ولد أكمه، فتعين أن يكون أملى على من كتب عنه إلى الأوزاعي، ولم يسم هذا الكاتب، فيحتمل أن يكون مجروحا أو غير ضابط، فلا تقوم به الحجة، وقد روى هذا الحديث جماعة من

---

[١] ابن الملقن، عمر بن علي، تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج، تحقيق حمدي السلفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١ ن ١٩٩٤م، ص٤٦

[٢] ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد، المحرر في الحديث، تحقيق يوسف المرعشلي، دار المعرفة، ط٣، ٢٠٠٠م، ص١٨٧

أصحاب الأوزاعي عنه، فمنهم من عنعنه، ومنهم من أفصح بصورة الحال كما أفصح الوليد. أخرجه أحمد عن أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج وهو من شيوخ البخاري [في الصحيح عن الأوزاعي] مثل رواية الوليد أسواء، في سياق الإسناد والمتن، لكنه قال قتادة: حدثني أنس. وهكذا أخرجه أبو عوانة في صحيحه من طريق بشر بن بكر عن الأوزاعي، وكل ذلك مما يقوي رواية الوليد.[١]

ويرى ابن سيد الناس والسيوطي أن قوله " لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم " مدرجة من قول أحد الرواة وذلك تفسيرا منه للحديث، قال ابن سيد الناس: وزعم بعضهم أن ما ورد في الحديث من قوله لا يذكرون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في أول قراءة ولا في آخرها من تفسير بعض رواة الحديث [عن أنس] أو عمن دونه على حسب فهمه وليس فهمه حجة على غيره، وليس من كلام أنس لسقوطه عن جل رواة هذا الخبر، فيكون عنده من المدرج.[٢]

قال السيوطي: يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم زيادة من الراوي بناء على ما فهمه فأخطأ فيه.[٣]والذي أرجحه أن مدرجة فهي أقرب للتفسير.

رواية إسحاق بن عبد الله عن أنس

- رواه، هشام بن عمار، ثنا الوليد، ثنا الأوزاعي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، وزاد "فكانوا يستفتحون بأم القرآن فيما يجهر فيه "[٤]

رواية حميد عن أنس

---

[١] ابن حجر، احمد بن علي، موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٩٩٣م، (١/ ٢٩٣-٢٩٤)

[٢] ابن سيد الناس، محمد بن محمد، النفح الشذي شرح جامع الترمذي، تحقيق أبو جابر الأنصاري وآخرون، دار الصميعي، الرياض، ط١، ٢٠٠٧م، (٤/ ٣٣٦)

[٣] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق أبو إسحاق الحويني، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٩٩٦م، (٢/ ١٣٠)

[٤] مسلم، الصحيح (١/٣٠٠)، الدارقطني، السنن (٢/ ٩٤)

- رواه الشافعي قال: أخبرنا سفيان بن عيينة قال: حدثنا حميد قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: «كان أبو بكر، وعمر، يفتتحان القراءة بالحمد لله»[1]

رواية محمد بن نوح عن أنس

- رواه عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب أن محمد بن نوح، أخا بني سعد بن بكر، حدثه، عن أنس.[2]

[1] البيهقي، احمد بن الحسين، معرفة السنن والآثار، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الوعي، حلب، ط١، ١٩٩١م، (٢/ ٣٧٩)

[2] الطحاوي، شرح معاني الآثار (١/ ٢٠٣)

## المطلب الثاني: الروايات الدالة على عدم الجهر

**الاولى: " صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فلم أسمع أحدا منهم يقرأ {بسم الله الرحمن الرحيم} [الفاتحة: ١] "**

رواية قتادة عن أنس: وعنه شعبة وسفيان وشيبان

- رواه محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت قتادة، يحدث عن أنس [١]
- ورواه أبو داود الطيالسي، حدثنا شعبة، عن قتادة عن انس، وزاد قال شعبة: فقلت لقتادة: أسمعته من أنس قال: نعم نحن سألناه عنه[٢]
- ورواه، علي بن الجعد، أنا شعبة، وسفيان، عن قتادة، قال: سمعت أنس بن مالك، مثله.[٣]
- وعلي بن الجعد، قال: أنا شيبان، عن قتادة، قال: سمعت أنسا.[٤]
- رواه سليمان بن شعيب الكيساني، قال: ثنا عبد الرحمن بن زياد، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أنس.[٥]

قال الدارقطني: وكذلك رواه معاذ بن معاذ، وحجاج بن محمد، ومحمد بن بكر البرساني، وبشر بن عمر، وقراد أبو نوح، وآدم بن أبي إياس، وعبيد الله بن موسى، وأبو النضر، وخالد بن يزيد المزرفي، عن شعبة مثل قول غندر، وعلي بن الجعد، عن شعبة سواء. ورواه وكيع وأسود بن عامر، عن شعبة بلفظ آخر[٦]

رواية حميد عن أنس: وعنه مالك وزهير بن معاوية

---

[١] مسلم، الصحيح (١/ ٢٩٩)، الدارقطني، السنن (٩١/٢)

[٢] مسلم، الصحيح (١/ ٢٩٩)

[٣] الدارقطني، السنن (٢/ ٩٠)، ابن حبان، الصحيح (٥/ ١٠٣)

[٤] الطحاوي، شرح معاني الآثار (١/ ٢٠٢)

[٥] المصدر السابق

[٦] الدارقطني، السنن (٢/ ٩١)

- ورواه يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا ابن وهب، أن مالكا حدثه، عن حميد الطويل، عن أنس.[١]
- وزهير بن معاوية، عن حميد، عن أنس.[٢]

رواية ثابت عن أنس

- وعمار بن رزيق، عن الأعمش، عن شعبة، عن ثابت، عن أنس.[٣]

رواية الحسن عن أنس

- وسويد بن عبد العزيز، عن عمران القصير، عن الحسن، عن أنس.[٤]

**الثانية: " صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم " فلم يكونوا يجهرون بـ {بسم الله الرحمن الرحيم} [الفاتحة: ١] "**

رواية قتادة عن أنس وعنه شعبة

- رواه زيد بن الحباب، أخبرني شعبة بن الحجاج، ثنا قتادة، قال: سمعت أنس بن مالك [٥]

وتابع زيد بن الحباب، أسود بن عامر، عن شعبة، وتابعه أيضا، عبيد الله بن موسى، عن شعبة، وهمام، عن قتادة.[٦]

- ورواه سفيان بن وكيع ويعقوب بن إبراهيم، ثنا وكيع، ثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس، مثله.[٧]

**لفظ: كان «لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم»**

رواية ثابت عن أنس وعنه شعبة

---

[١] الطحاوي، شرح معاني الآثار (١/ ٢٠٢)
[٢] الطحاوي، شرح معاني الآثار (١/ ٢٠٢)
[٣] المصدر السابق (١/ ٢٠٣)
[٤] المصدر السابق
[٥] الدارقطني، السنن (٢/ ٩٢)
[٦] المصدر السابق
[٧] المصدر السابق

- رواه أبو الجواب أحوص بن جواب، حدثنا عمار بن رزيق، حدثنا الأعمش، عن شعبة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم.[١]

رواية حميد عن أنس

- ورواه مالك، وسفيان، وغيرهما عن حميد، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم.[٢]

قال الخليلي: رواه الحفاظ من أصحاب مالك، وسفيان، عن حميد، عن أنس موقوفا.[٣]

قال ابن عدي: وَهَذَا الْحَدِيثُ لا يُعْرَفُ عَنْ مَالِكٍ، ولاَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَينة إلا موقوفا مِنْ قَوْلِ أَنَسٍ، كَانَ أَنَسٌ لا يجهر.[٤]

**الثالثة: «أن النبي صلى الله عليه وسلم، وأبا بكر، وعمر، رضوان الله عليهما لم يكونوا يجهرون بـ {بسم الله الرحمن الرحيم} [الفاتحة: ١]، وكانوا يجهرون بـ {الحمد لله رب العالمين}».**

رواية قتادة عن أنس

- ورواه، سفيان، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس.[٥]

رواية أبو قلابة عن أنس

- ورواه، سفيان، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس، من دون قوله **وكانوا يجهرون بـ {الحمد لله رب العالمين}».**[٦]

---

[١] الخليلي، خليل بن عبد الله، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق محمد سعيد عمر، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ، (٢/ ٤٩٢)

[٢] الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١/ ٤٣٣)

[٣] المصدر السابق

[٤] ابن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتب الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، (١/ ٣٠٤)

[٥] ابن حبان، الصحيح (٥/ ١٠٦)

[٦] المصدر السابق (٥/ ١٠٥)

**الرابعة:** روى أبو حمزة، عن منصور بن زاذان، عن أنس بن مالك قال: «صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يسمعنا قراءة بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى بنا أبو بكر وعمر فلم نسمعها منهما».[1]

وهذه الروايات كلها صحيحة وصريحة بعدم الجهر بالبسملة ويفهم منها أنه كان يسر بها.

[1] النسائي، أحمد بن شعيب، المجتبى من السنن، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٩٨٦م، (١٣٤/٢) قال الألباني: صحيح الإسناد.

**المطلب الثالث: الروايات الدالة على الجهر بالبسملة**

**الأولى: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم " يجهر بـ {بسم الله الرحمن الرحيم} [الفاتحة: ١]"**

رواه حاتم بن إسماعيل، عن شريك بن عبد الله، عن إسماعيل المكي، عن قتادة، عن أنس بن مالك [١]

وهذه الرواية مخالفة لما روي عن قتادة عن أنس بعدم الجهر بالبسملة وهي ضعيفة فإسماعيل بن مسلم المكي الراوي عن قتادة ضعيف الحديث.[٢] وشريك ابن عبد الله النخعي صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.[٣] وحاتم ابن إسماعيل صدوق يهم.[٤]

**الثانية: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم " يجهر بالقراءة بـ {بسم الله الرحمن الرحيم} [الفاتحة: ١] "**

حدثني سهل بن إسماعيل القاضي، ثنا أحمد بن محمد القاضي السحيمي، ثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم الطائي، ثنا إبراهيم بن محمد القاضي التيمي، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أنس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم " يجهر بالقراءة بـ {بسم الله الرحمن الرحيم} [الفاتحة: ١] "[٥]

---

[١] الدارقطني، السنن(٢/ ٧٧)

[٢] ابن حجر، احمد بن علي، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٩٨٦م، ص١١٠

[٣] المصدر السابق ص٢٦٦

[٤] المصدر السابق ص١٤٤

[٥] الدارقطني، السنن(٢/ ٧٩)

وهذه أيضا ضعيفة، قال ابن حجر:إبراهيم بن محمد الدارع القاضي يعرف بلقبه عن معتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس في الجهر وعنه الحسن بن عمران لا يعرف ولا من روى عنه.[١] وعبد الله بن محمد الطائي الراوي عنه لا يوجد له ترجمة.[٢]

وروي حديث أنس بالجهر بالبسملة من طريق محمد بن المتوكل بن السري إلا أنه اضطرب فيها، وهو صدوق له أوهام كثيرة.[٣]

الأولى: عن محمد بن المتوكل بن أبي السري، قال: صليت خلف المعتمر بن سليمان من الصلوات ما لا أحصيها الصبح المغرب فكان يجهر بـ {بسم الله الرحمن الرحيم} [الفاتحة: ١] قبل فاتحة الكتاب وبعدها، وسمعت المعتمر يقول: ما آلو أن أقتدي بصلاة أبي، وقال أبي: ما آلو أن أقتدي بصلاة أنس بن مالك، وقال أنس: « ما آلو أن أقتدي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم».[٤] قال البيهقي: ورواة هذا الإسناد كلهم ثقات[٥]، وأخرجه الحاكم بنفس الاسناد، وقال: رواة هذا الحديث، عن آخرهم ثقات، ووافقه الذهبي.[٦] ولا أدري كيف حكموا على الرواة جميعا أنهم ثقات ومحمد بن المتوكل لم يصل إلى مرتبة الثقة وله أوهام كثيرة وأوهامه ظاهرة في الرواية.

الثانية: قال الطبراني حدثنا عبد الله بن وهيب الغزي، ثنا محمد بن أبي السري، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن الحسن، عن أنس أنه كان يسر ببسم الله الرحمن

---

[١] ابن حجر، احمد بن علي، لسان الميزان، تحقيق دار المعرفة النظامية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان، ط٢، ١٩٧١م (١٠٥/١)

[٢] مقبل بن هادي، تراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم، دار الآثار، صنعاء، ط١، ١٩٩٩م، ص٣٩

[٣] ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٠٤

[٤] الدارقطني، السنن (٢/ ٧٨)

[٥] البيهقي، معرفة السنن والآثار (٢/ ٣٨٣)

[٦] الحاكم، محمد بن عبدالله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، (١/ ٣٥٨)

الرحيم.[١]، فهي على العكس من الرواية التي قبلها فهي صريحة بعدم الجهر بالبسملة. وعبد الله بن مهيب قال الهيثمي لم أعرفه وهو مجهول الحال.[٢]

الثالثة: عن محمد بن أبي السري، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، ثنا مالك، عن حميد، عن أنس، قال: صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم، وخلف أبي بكر، وخلف عمر، وخلف عثمان، وخلف علي، فكلهم كانوا «يجهرون بقراءة بسم الله الرحمن الرحيم». قال الذهبي: أما استحيى المؤلف أن يورد هذا الحديث الموضوع فأشهد بالله ولله بأنه كذب.[٣] وإسماعيل ابن عبد الله صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه.[٤]وربما يقصد الذهبي بأنه كذب لأن هذه الرواية مخالفة لما روي وعرف عن مالك عن حميد عن أنس ان صلى الله عليه وسلم كا لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وقد ذكرت هذه الرواية سابقا.

**الثالثة: المد ببسم الله**

حدثنا الحسين بن إسماعيل، ثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن الجنيد، ثنا عمرو بن عاصم، ثنا همام، وجرير يعني ابن حازم، قالا: نا قتادة، قال: سئل أنس بن مالك: كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، قال: " كانت مدا، ثم قرأ {بسم الله الرحمن الرحيم} [الفاتحة: ١]، يمد بسم الله، ويمد الرحمن، ويمد الرحيم "[٥]

قال ابن رجب:

---

[١] الطبراني، سليمان بن احمد، المعجم الكبير، تحقيق عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، (١/ ٢٥٥)

[٢] المنصوري، نايف بن صلاح، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، دار الكيان، الرياض، ص٣٩٩

[٣] الحاكم، المستدرك على الصحيحين (١/ ٣٥٩)

[٤] ابن حجر، تقريب التهذيب (١٠٨/١)

[٥] الدارقطني، السنن (٢/ ٧٧)، المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٣٥٨) قال الذهبي في التلخيص رواته كلهم ثقات

وقد ذكر ابن أَبِي خيثمة فِي ((كتابه)): أن يَحْيَى بْن معين سئل عَن حَدِيْث جرير هَذَا، فَقَالَ: ليس بشيء، قُلتُ: وروايات جرير بْن حَازِم عَنْ قتادة فيها مناكير، قاله الإمام أحمد ويحيى وغير واحد.

وقد تابعه عَلَى هَذَا: همام.

قَالَ: وروي عَن قتادة مرسلاً، وَهُوَ أشبه -: ذكره فِي ((العلل)).[1]

إذن يتبين لنا أن روايات الجهر بالبسملة عن أنس ضعيفة ولا تقوى على معارضة الروايات السابقة.

[1] ابن رجب الحنبلي، عبدالرحمن بن احمد، فتح الباري، تحقيق محمود عبدالمقصود وآخرون، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٦م، (٦/ ٣٩٧)

**المطلب الرابع: روايات سؤال أنس رضي الله عنه عن الحديث**

أخرج الإمام أحمد[١] والدارقطني[٢] والبيهقي[٣] من طريق غسان بن مضر، ثنا أبو مسلمة هو سعيد بن يزيد الأزدي قال: سألت أنس بن مالك: أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح بـ {الحمد لله رب العالمين} [الفاتحة: ٢] أو بـ {بسم الله الرحمن الرحيم} [الفاتحة: ١]؟، فقال: «إنك تسألني عن شيء ما أحفظه وما سألني عنه أحد قبلك»، قلت: أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في النعلين؟، قال: «نعم». قال الدارقطني: هذا إسناد صحيح.

ورواه الإمام أحمد[٤] من طريق اسماعيل بن علية عن سعيد به، من دون قوله "ما أحفظه".

قال شعيب الأرناؤوط محقق مسند أحمد: إسناده صحيح، غسان بن مضر من رجال النسائي، وهو ثقة، وسعيد بن يزيد من رجال الشيخين.[٥]ورواه أحمد عن إسماعيل ابن علية، عن سعيد بن يزيد، به. وأجاب أنس –بدون شك من الراوي–: إنك لتسألني عن شيء ما سألني عنه أحد. وهو الصواب لأن أنسا قد حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر أنهم كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين.[٦]

ونلاحظ أن الرواة عن سعيد بن يزيد اختلفوا، فغسان بن مضر زاد في المتن "ما أحفظه" وأرى بأنها زيادة شاذة، والمحفوظ رواية ابن علية من دون الزيادة، ويرجحها رواية الحجاج عن شعبة عن قتادة، عند الإمام أحمد، قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، وحجاج، قال: حدثني شعبة، قال: سمعت قتادة يحدث، عن أنس بن مالك قال: " صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان، فلم

---

[١] أحمد بن حنبل، المسند (٢٠/ ١٢٦)

[٢] الدارقطني، السنن (٢/ ٩٤)

[٣] البيهقي، معرفة السنن والآثار (٢/ ٣٨٢)

[٤] أحمد بن حنبل، المسند (٢٠/٢٩٠)

[٥] المصدر السابق (٢٠/ ١٢٦)

[٦] حاشية مسند أحمد (٢٠/ ١٢٧)

أسمع أحدا منهم يقرأ: {بسم الله الرحمن الرحيم} [الفاتحة: ١] "قال حجاج: قال شعبة: قال قتادة: سألت أنس بن مالك: بأي شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح القراءة؟ فقال: " إنك لتسألني عن شيء ما سألني عنه أحد "[١]

قال البيهقي: في هذا دلالة على أن مقصود أنس بن مالك، بما روى على اللفظ الذي رواه أيوب وغيره، عن قتادة، عن أنس، ما ذكر الشافعي، والله أعلم.[٢]

[١] أحمد بن حنبل، المسند (٢٠/ ١٩٩)

[٢] البيهقي، معرفة السنن والآثار (٢/ ٣٨٢)

## المطلب الخامس

## أقوال العلماء في روايات الحديث

وقد اختلف اجتهاد العلماء في توجيه هذه الروايات والحكم عليها

**أولا: روايات الجهر وعدمه**

فقد حكم الدارقطني على روايات الجهر وعدمه بالاضطراب فقال: وروي هذا الحديث عن معتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم كان يجهر بـ: {بسم الله الرحمن الرحيم}.

حدث به إبراهيم بن محمد التيمي القاضي، ومحمد بن أبي السري، عن معتمر كذلك، وهذا بخلاف رواية أصحاب أنس عنه.

وكذلك روي عن حاتم بن إسماعيل، عن شريك، عن إسماعيل المكي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وسلم كان يجهر بـ: {بسم الله الرحمن الرحيم}، وهذا خلاف ما روى أصحاب قتادة.

على أنهم قد اختلفوا عليه في اللفظ.

فمنهم من روى عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وسلم، وأبا بكر، وعمر كانوا يستفتحون بالحمد.

ومنهم من روى عن قتادة، عن أنس صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر، فلم أسمع أحدا منهم يجهر بـ {بسم الله الرحمن الرحيم}.

ومنهم من روى عن قتادة، عن أنس فلم يكونوا يجهرون.

وروى سويد بن عبد العزيز، عن عمران القصير، عن الحسن، عن أنس.

وعن حميد، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم كان يسر بـ {بسم الله الرحمن الرحيم}.

وروى أبو مسلمة: سعيد بن يزيد، ثقة، قال: سألت أنسا: بأي شيء كان يستفتح النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة؟ فقال: إنك سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد...، ولا أحفظه، فقد اضطرب حديث أنس، يشك فيه.[١]

أما البيهقي فقد جمع بين الروايات، فبعد أن أخرج حديث المعتمر بن سليمان: وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أنهم كانوا قد يجهرون بها، وقد لا يجهرون، فالرواية فيهما صحيحة من طريق الإسناد، والأمر فيه واسع، فإن شاء جهر، وإن شاء أسر، إلا أنه لابد من قراءتها، وإنما اختلافهم في الجهر دون القراءة، ومن قال: لم يقرأ، أراد: لم يجهر. والله أعلم.[٢]

ورجح أحمد شاكر روايات الجهر فقال: وقد كثرت الروايات عن أنس في هذا واضطربت، نفيا وإثباتا، في الجهر بالتسمية أو الإسرار، أو القراءة أو نفيها، وفي بعضها أن انسا أخبر سائله بأنه نسي ذلك، وروايات الإثبات أرجح وأقوى.[٣]

**ثانيا: روايات الافتتاح بالفاتحة وروايات لا يجهرون**

فقد رجح الشافعي رواية الافتتاح على رواية عدم الجهر

قال البيهقي:..... وأخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، عن حميد، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم، وأبا بكر، وعمر، وعثمان كانوا يستفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين "

قال الشافعي في غير هذه الرواية في سنن حرملة: فإن قال قائل: قد روى مالك، عن حميد، عن أنس: " صليت وراء أبي بكر، وعمر وعثمان، فكلهم كان لا يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم.

---

[١] الدارقطني، علي بن عمر، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الرياض، دار طيبة، ط١، ١٩٨٥م، تحقيق: محفوظ الرحمن السلفي وآخرون، (١٢/ ٢٠٥-٢٠٦).

[٢] البيهقي، معرفة السنن والآثار (٢/ ٣٨٣)

[٣] أحمد شاكر، حاشية سنن الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٨/٢)

قال الشافعي: قيل له: خالفه سفيان بن عيينة، والفزاري، والثقفي، وعدد لقيتهم سبعة أو ثمانية متفقين مخالفين له، والعدد الكثير أولى بالحفظ من واحد

ثم رجح روايتهم بما رواه أيضا في رواية الربيع، وهو ما أخبرنا أبو عبد الله، وأبو سعيد في آخرين، قالوا: حدثنا أبو العباس قال: أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا سفيان، عن أيوب بن أبي تميمة، عن قتادة، عن أنس قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين»

قال الشافعي: يعني يبدءون بقراءة أم القرآن، قبل ما يقرأ بعدها، والله أعلم، ولا يعني أنهم يتركون: بسم الله الرحمن الرحيم. [١]

الدارقطني في معرض الترجيح بين روايتي " لم يكونوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم " ورواية " كانوا يفتتحون القرأة بالحمد لله رب العالمين"، فقد رجح الرواية الثانية وهي المحفوظة، قال: باب ذكر اختلاف الرواية في الجهر بـ {بسم الله الرحمن الرحيم}، حدثنا الحسين بن يحيى بن عياش، ثنا علي بن مسلم، نا عبيد الله بن موسى، ثنا شعبة، وهمام بن يحيى، عن قتادة، عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبا بكر، وعمر رضي الله عنهما " لم يكونوا يجهرون بـ {بسم الله الرحمن الرحيم} [الفاتحة: ١] ". ورواه يزيد بن هارون، ويحيى بن سعيد القطان، والحسن بن موسى الأشيب، ويحيى بن السكن، وأبو عمر الحوضي، وعمرو بن مرزوق وغيرهم، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بغير هذا اللفظ الذي تقدم فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبا بكر، وعمر، وعثمان " كانوا يفتتحون القراءة بـ {الحمد لله رب العالمين} [الفاتحة: ٢] ". وكذلك روي عن الأعمش، عن شعبة، عن قتادة، وثابت، عن أنس. وكذلك رواه عامة أصحاب قتادة، عن قتادة، منهم: هشام الدستوائي، وسعيد بن أبي عروبة، وأبان بن يزيد العطار، وحماد بن سلمة، وحميد الطويل، وأيوب

[١] البيهقي، معرفة السنن والآثار (٢/ ٣٧٩-٣٨٢)

السختياني، والأوزاعي، وسعيد بن بشير وغيرهم. وكذلك رواه معمر، وهمام واختلف عنهما في لفظه وهو المحفوظ عن قتادة وغيره عن أنس.[١]

وابن عبد البر على روايات الحديث بالاضطراب، وبالتالي لا تقوم بها حجة، فقال: فهذا ما بلغنا من الاختلاف على مالك في إسناد هذا الحديث ولفظه وهو في الموطأ موقوف ليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى هذا الحديث عن أنس قتادة وثابت البناني وغيرهما كلهم أسنده وذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنهم اختلف عليهم في لفظه اختلافا كثيرا مضطربا متدافعا منهم من يقول فيه كانوا لا يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم ومنهم من يقول كانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم ومنهم من قال كانوا لا يتركون بسم الله الرحمن الرحيم منهم من قال كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين وهذا اضطراب لا يقوم معه حجة لأحد من الفقهاء وقد روي عن أنس أنه سئل عن هذا الحديث فقال كبرنا ونسينا.[٢]

ويفهم من قول الزيلعي انه يجمع بينها، قال: روايات هذا الحديث، "يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين"، وقال: وهذا أصح الروايات عن أنس،، ورواية "فلم أسمع أحدا منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم"، ورواية "يمد بسم الله "، ورواية سؤال أنس، فهذه الروايات كلها صحيحة مخرجة في كتب الأئمة، وهي مختلفة، كما ترى، وغير مستبعد وقوع الاختلاف في مثل ذلك، وكم من شخص يتغافل عن أمر هو من لوازمه، حتى لا يلقي إليه بالا ألبتة، وينتبه لأمر ليس من لوازمه ويلقي إليه باله بكليته، والحق أن كل من ذهب إلى أي هذه الروايات فهو متمسك بالسنة، والله أعلم.[٣]

---

[١] الدارقطني، السنن (٢/ ٩٣)

[٢] ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق مصطفى العلوي وآخرون، وزارة الأوقاف، المغرب، ١٣٨٧هـ، (٢/ ٢٣٠)

[٣] الزيلعي، عبدالله بن يوسف، نصب الراية لأحاديث الهداية، تحقيق محمد عوامه، مؤسسة الريان، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، (٣٦٢/١)

وسلك ابن حجر سبيل الجمع فقال: فطريق الجمع بين هذه الألفاظ حمل نفي القراءة على نفي السماع ونفي السماع على نفي الجهر، ويندفع بهذا تعليل من أعله بالاضطراب كابن عبد البر لأن الجمع إذا أمكن تعين المصير إليه. [١] وقال: والذي يمكن أن يجمع به مختلف ما نقل عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يجهر بها فحيث جاء عن أنس أنه كان لا يقرؤها مراده نفي الجهر وحيث جاء عنه إثبات القراءة فمراده السر وقد ورد نفي الجهر عنه صريحا فهو المعتمد وقول أنس في رواية مسلم لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها محمول على نفي الجهر أيضا لأنه الذي يمكن نفيه واعتماد من نفى مطلقا بقول كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لا يدل على ذلك لأنه كان يفتتح بالتوجه وسبحانك اللهم وباعد بيني وبين خطاياي وبأنه كان يستعيذ وغير ذلك من الأخبار الدالة على أنه تقدم على قراءة الفاتحة شيئا بعد التكبير فيحمل قوله يفتتحون أي الجهر لتأتلف الأخبار.[٢]

ويرى ابن تيمية أن معنى قوله لم أسمع أحدا لا يعني الاسرار بها، بل نفي للتسمية من الأصل لحيث قال: هذا في نفي التسمية صريح لا يحتمل تأويلًا؛ فإن هذا النفي لا يجوز إلا مع العلم بذلك، لا يجوز بمجرد كونه لم يسمع، مع إمكان الجهر بالإسماع، وهذا نفى فيه السماع، ولو لم يرد إلا هذا اللفظ، لم يجز تأويله بأنه لم يكن يسمع مع جهر النبي –صلى الله عليه وسلم–؛ لوجوه:

أحدها: أنه إنما روى هذا؛ ليبين للناس ما كان يفعله النبي –صلى الله عليه وسلم–؛ إذ لا غرض لهم في معرفة كون أنس يسمع، أو لم يسمع، إلا ليستدلوا بعدم سماعه على عدم المسموع، فلو لم يدل على ذلك؛ لما كان أنس يروي شيئًا لا فائدة فيه، ولا كانوا يروون هذا الذي لا يفيدهم.

---

[١] ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، (٢/ ٢٢٧-٢٢٩)

[٢] المباركفوري، أبو الحسن عبيدالله بن محمد، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية، الهند، ط٣، ١٩٨٤م، (١١٧/٣)

الثاني: إن مثل هذا اللفظ صار دالًا على عدم ما لم يدرك، فإذا قيل: ما سمعنا، ولا درينا، ولا رأينا؛ لما من شأنه أن يُسمع أو يرى؛ فالمقصود: نفي وجوده، وأكثر نفي الإدراك دليل على نفيه بتة.

الثالث: أن أنسًا كان يخدم النبي -صلى الله عليه وسلم-، من حين قدم المدينة إلى أن توفي، وكان يدخل على نسائه قبل الحجاب، ويصحبه حضرًا وسفرًا، وحين حَجّه كان تحت ناقته، يسيل عليه لعابها، أفيمكن مع هذا القرب الخاص، والصحبة الطويلة؛ ألَّا يسمع النبي -صلى الله عليه وسلم- يجهر بها، مع كونه كان يجهر؟! هذا مما يعلم بالضرورة بطلانه عادة.

ثم إنه صحب أبا بكر، وعمر، وعثمان -رضي الله عنهم-، ولم يسمع، مع أنهم كانوا يجهرون؟! هذا لا يمكن، بل هو تحريف، لا تأويل، لو لم يرد إلا هذا اللفظ، كيف والآخر صريح في نفي الذكر لها؟! أنهم كانوا يفتتحون القراءة، بـ {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ وهذا صريح في إرادة الآية.[1]

يقول الشيخ محمد الخضر السنقيطي: حديث أنس كل ألفاظه يرجع إلى معنى واحد يصدّق بعضها بعضًا:

الأول: كانوا لا يستفتحون القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم.

الثاني: فلم أسمع أحدًا منهم يقول أو يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم.

الثالث: فلم يكونوا يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم.

الرابع: فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين.

وصحح الخطيب هذا اللفظ، وجعل ما سواه ضعيفًا، لرواية الحفاظ له عن قتادة ولمتابعة غير قتادة له عن أنس، وجعل اللفظ المحكم عن أنس وجعل غيره متشابهًا، وحقيقة هذا اللفظ الافتتاح بالآية من غير ذكر التسمية سرًا أو جهراً فكيف يجوز

---

[1] السفاريني، محمد بن احمد، كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، تحقيق نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ٢٠٠٧م، (٢/٤٥٩-٤٦٠)

العدول عنه بغير موجب. ويؤكده قوله في رواية مسلم لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم لا في أول قراءة ولا في آخرها.[١]

اما العلامة أحمد الخليلي فقد قال: وقد حاول جماعة الجمع بين روايات أنس المختلفة بأن المقصود من قوله" كانوا لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم" عدم جهرهم بها كما صرحت بذلك في رواية "كانوا لا يجهرون" وأن المقصود بقوله " كانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين" الاستفتاح بهذه السورة بما فيها البسملة على أن أنسا رضي الله عنه قد روى عنه عدم حفظه لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم فيما أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح بالحمد لله رب العالمين أو "بسم الله الرحمن الرحيم"؟.[٢]

---

[١] الشنقيطي، محمد الخضر، كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، (١٢٧/٩)

[٢] الخليلي، أحمد بن حمد، جواهر التفسير أنوار من بيان التنزيل، روي، سلطنة عمان، مكتبة الاستقامة، ط١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، ١٨٠/١.

**الخاتمة:**

وبعد أن درسنا روايات هذا الحديث خلصنا الى ما يلي:

١- ان حديث أنس ورد بروايات متعددة، منها ما يدل على الجهر بالبسملة، ومنها ما يدل على عدم الجهر بالبسملة ومنها ما يحتمل الأمرين، ولعل ذلك من تصرف الرواة.

٢- ضعف الروايات الدالة على الجهر بالبسملة، وصحة روايات الافتتاح بفاتحة الكتاب، وعدم الجهر بالبسملة.

٣- حاول بعض العلماء الجمع بين روايات الافتتاح بفاتحة الكتاب وروايات عدم الجهر بالبسملة، على وجهين مختلفين، الأول: حمل عدم الجهر بعدم ذكر البسملة، وأن البسملة ليست من الفاتحة، والوجه الثاني: حمل عدم الجهر بذكرها سرا على أن البسملة من الفاتحة.

٤- ومنهم من رجح روايات الافتتاح على روايات عدم الجهر بالبسملة، على أن البسملة من الفاتحة.

**المراجع:**


١. أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، لبنان، ٢٠٠١م

٢. أحمد شاكر، حاشية سنن الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت

٣. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، تحقيق محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ

٤. البيهقي، احمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣م

٥. البيهقي، احمد بن الحسين، معرفة السنن والآثار، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الوعي، حلب، ط١، ١٩٩١م

٦. الحاكم، محمد بن عبدالله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م
٧. ابن حبان، محمد، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، لبنان ،١٩٩٣م
٨. ابن حجر، احمد بن علي، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٩٨٦م
٩. ابن حجر، احمد بن علي، لسان الميزان، تحقيق دار المعرفة النظامية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان، ط٢، ١٩٧١م
١٠. ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي
١١. ابن حجر، احمد بن علي، موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٩٩٣م
١٢. الخليلي، أحمد بن حمد، جواهر التفسير أنوار من بيان التنزيل، روي، سلطنة عمان، مكتبة الاستقامة، ط١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
١٣. الخليلي، خليل بن عبد الله، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق محمد سعيد عمر، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ
١٤. الدارقطني، علي بن عمر، السنن، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، لبنان، ٢٠٠٤م
١٥. الدارقطني، علي بن عمر، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الرياض، دار طيبة، ط١، ١٩٨٥م، تحقيق: محفوظ الرحمن السلفي وآخرون
١٦. ابن رجب الحنبلي، عبدالرحمن بن احمد، فتح الباري، تحقيق محمود عبدالمقصود وآخرون، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٦م
١٧. الزيلعي، عبدالله بن يوسف، نصب الراية لأحاديث الهداية، تحقيق محمد عوامه، مؤسسة الريان، بيروت، ط١، ١٩٩٧م
١٨. السفاريني، محمد بن احمد ،كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، تحقيق نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ٢٠٠٧م

١٩. ابن سيد الناس، محمد بن محمد، النفح الشذي شرح جامع الترمذي، تحقيق أبو جابر الأنصاري وآخرون، دار الصميعي، الرياض، ط١، ٢٠٠٧م
٢٠. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق أبو إسحاق الحويني، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٩٩٦م
٢١. الشنقيطي، محمد الخضر، كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٥م
٢٢. الصنعاني، محمد بن إسماعيل، سبل السلام، دار الحديث
٢٣. الطبراني، سليمان بن احمد، المعجم الكبير، تحقيق عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢
٢٤. الطحاوي، أحمد بن محمد، شرح معاني الآثار، تحقيق محمد زهري النجار وآخرون، دار عالم الكتب، ط١، ١٩٩٤م
٢٥. ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق مصطفى العلوي وآخرون، وزارة الأوقاف، المغرب، ١٣٨٧هـ
٢٦. ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد، المحرر في الحديث، تحقيق يوسف المرعشلي، دار المعرفة، ط٣، ٢٠٠٠م
٢٧. ابن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م
٢٨. أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق، المستخرج، تحقيق أيمن الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م
٢٩. المباركفوري، أبو الحسن عبيدالله بن محمد، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية، الهند، ط٣، ١٩٨٤م
٣٠. مسلم بن الحجاج، الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت

**٣١.** مقبل بن هادي، تراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم، دار الآثار، صنعاء، ط١، ١٩٩٩م

**٣٢.** ابن الملقن، عمر بن علي، تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج، تحقيق حمدي السلفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١ ن ١٩٩٤م

**٣٣.** المنصوري، نايف بن صلاح، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، دار الكيان، الرياض

النسائي، أحمد بن شعيب، المجتبى من السنن، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٩٨٦م.